

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[198] 4 - وان الانضباطية - خصوصا حين يكون القائد حكيما ، فكيف إذا كان نبيا - هي أساس النجاح. ولربما تكون مخالفة أفراد معدودين، سببا في دمار جيش بكامله، كما كان الحال في قضية أحد. 5 - كما أن عناية الله تعالى بهم، وتسديده لهم، لا يعني الغاء جميع الاسباب الطبيعية كلية، كما لا يعني أن هذه العناية، وذلك الامداد مطلق غير مشروط، بل هو مشروط قطعاً بالسعي من قبلهم نحو الهدف الاسمي، والبذل والتضحيات التي تؤهلهم لان يكونوا موضعاً لعنايات الله وألطافه، (ان تنصروا الله ينصركم، ويثبت أقدامكم). أو على الأقل لا بد لاستمرار هذه العناية الالهية من حفظ الحد الأدنى من الارتباط بالقيادة، وتنفيذ أوامرها. والا لم يكن لهذه المواقف والحرب أثرها النفسي، والاجتماعي، والتربوي المطلوب. 6 - قد ظهر مما تقدم: أن الذين تركوا مراكزهم قد طنوا - أو طن بعضهم -: أن رسول الله (ص) سيغل، أي يخونهم، فلا يقسم لهم. وهذا يدل على أن من بين هؤلاء من لم يكن على درجة حسنة من المعرفة والوعي، ولربما الايمان أيضا. ولو كان كذلك، فلا أقل من أن أخلاقياته وروحانيته، بما في ذلك الاعراض عن الدنيا والايثار، لم تكن بالمستوى المطلوب، ان لم نقل: انه منافق يظهر الايمان لاجل مصالح يراها، ويبطن الكفر. ولعل الآية تشير الى طنهم السيئ هذا، وتقرعهم عليه بأنه: (ما كان لنبي أن يغفل، ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة) (1).

(1) آل عمران: 161. (*)